

السلاح في شعر الفخر عند الشعراء الصعاليك والفتاك في العصر الجاهلي

Weapons in the Poetry of the Outlaws and the Vicious Poets of the Pre-Islamic Era

إعداد الباحث: خالد محمد يونس خالد: كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة كركوك، العراق
إشراف أ. د. توفيق إبراهيم صالح الجبوري: كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة كركوك، العراق.

*Prepared by: Khalid Muhammad Yunus Khalid: College of Education and
Humanities, Kirkuk University, Iraq*

*Supervised by: Prof. Dr. Tawfiq Ibrahim Saleh Al-Jubouri: College of
Education and Humanities, Kirkuk University, Iraq*

Email: sruyodg@gmail.com

Doi: <https://doi.org/10.56989/benkj.v6i5.1879>

المستخلص:

يتناول هذا النص ظاهرة الفخر بالسلاح في شعر الصعاليك والفتاك في العصر الجاهلي، بوصفه مظهرًا أساسيًا من مظاهر الهوية الثقافية والبطولية لديهم. ويُبرز كيف وظّف هؤلاء الشعراء السيف والرمح والقوس في أشعارهم للتعبير عن قوتهم الجسدية والنفسية، وقدرتهم على القتال والمواجهة في ظروف الغارات والمعارك. وقد رسموا صورًا شعرية حربية تعكس شجاعتهم وصبرهم وجلدهم، معتمدين على أساليب بلاغية متنوعة، كالتشبيه والكناية، في وصف أدواتهم القتالية وإبراز دلالاتها الرمزية. وتُظهر الدراسة أن السيف احتل المرتبة الأولى في الفخر والاستعمال، يليه الرمح، ثم القوس الذي كان حضوره أقل رغم أهميته، نظرًا لارتباط الفخر لديهم بالمواجهة المباشرة. كما بيّنت أن الفخر بالسلاح لم يكن مجرد تصوير فني، بل نابع من حاجة واقعية فرضتها طبيعة حياتهم القائمة على الصراع والتنقل. وقد تميز شعرهم بكثرة الصور البلاغية المستمدة من البيئة، وبالموازنة بين الواقع والخيال. وتخلص الدراسة إلى أن السلاح شكّل محورًا مركزيًا في بناء خطاب الفخر، مع الدعوة إلى التوسع في دراسة هذا الفن، ومقارنته بغيره من العصور والأغراض الشعرية المختلفة.

الكلمات المفتاحية: الفخر بالسلاح، الصعاليك، الفتاك، الشعر الجاهلي، السيف، الرمح، القوس، الصور البلاغية، الشجاعة، الهوية الثقافية

Abstract:

This text examines the phenomenon of pride in weaponry in the poetry of the sa'alik (brigand poets) and outlaws in the pre-Islamic era, as a fundamental expression of their cultural and heroic identity. It highlights how these poets employed the sword, spear, and bow in their poetry to convey their physical and psychological strength, as well as their ability to fight and confront enemies in raids and battles. They crafted vivid martial images that reflect their courage, endurance, and resilience, relying on various rhetorical devices such as simile and metaphor to describe their weapons and emphasize their symbolic meanings. The study shows that the sword occupied the foremost position in both usage and poetic pride, followed by the spear, while the bow received comparatively less attention despite its effectiveness, due to the association of pride with direct confrontation. It also demonstrates that pride in weaponry was not merely a literary construct but stemmed from a practical necessity shaped by their lifestyle of conflict and mobility. Their poetry is characterized by abundant imagery drawn from the environment and a balance between reality and imagination. The study concludes that weaponry constituted a central محور in shaping the discourse of pride, and it calls for further research into this literary form and its comparison with other periods and poetic themes.

Keywords: pride in weaponry, sa'alik, outlaws, pre-Islamic poetry, sword, spear, bow, rhetorical imagery, courage, cultural identity

المقدمة:

شكّلت الحياة عند العرب في العصر الجاهلي نسقًا قائمًا على ثنائية السلم والحرب؛ إذ تميّزت فترات السلم بالاستقرار النسبي، وممارسة أنشطة الكسب والتجارة، فضلًا عن ازدهار الأسواق ومجالس الشعر والغناء وسائر الأنشطة ذات الطابع الترفيهي. في المقابل، اتسمت فترات النزاع والحروب بالقسوة والشدّة، حيث تصاعدت حدة المشاحنات، وانصبّ الاهتمام على تحقيق البقاء والسيادة عبر الانتصارات. وقد مثّلت الحرب إحدى أبرز وسائل إظهار القوة والشجاعة، وتأكيد الوجود، والحفاظ على المآثر والمنجزات (العيفاوي، 2018م، ص607).

ونظرًا لما تقتضيه الحروب من عدّةٍ وسلاح، غدا السلاح عنصرًا بنيويًا في حياة الإنسان الجاهلي، بل تحوّل إلى رمزٍ دلالي يختزن جملةً من المعاني المرتبطة بالقوة والكرامة؛ إذ إن تحطيمه يُحيل إلى الضعة والذلة، في حين يدلّ تسليمه على الخضوع والمسكنة (القيسي، 1964م، ص165). ومن ثمّ، كثر توظيف السلاح بمختلف أنواعه، والافتخار به وبالخيل، لكونه يشكّل محورًا رئيسًا في سلوك الفرد الجاهلي، الذي ظلّ متأرجحًا بين الإغارة والتصديّ للغزو (القيسي، 1964م، ص167). وبذلك، تحوّلت أدوات الحرب إلى ضرورة حياتية، وإلى رمزٍ من رموز الفخر ومظهرٍ من مظاهر القوة، ولا سيما لدى فئة الصعاليك والفتاك.

تساؤلات الدراسة:

تتمحور إشكالية هذه الدراسة حول عدد من التساؤلات الرئيسية، من أبرزها:

- ما طبيعة الأسلحة التي وظّفها الشاعر الصعلوك والفتاك في معاركه وغاراته، وكيفية توظيفها مقارنةً بشعراء العصر الجاهلي؟
- إلى أيّ مدى أبرز الشاعر الصعلوك والفتاك دور السيف والرمح والقوس وأهميتها في حالتي السلم والحرب من خلال نصوصه الشعرية؟ وهل أسهم ذلك في تعزيز مضامين الفخر الفردي والجماعي؟
- هل يُلاحظ تفاوت في درجة استخدام الأسلحة لدى هؤلاء الشعراء؟
- ما طبيعة العلاقة الجدلية بين الشاعر الصعلوك والفتاك وسلاحه، ومدى ارتباط ذلك بتكوينه الجسدي والنفسي؟

منهج الدراسة:

اعتمدت هذه الدراسة المنهج التكاملي في تحليل النصوص والشواهد الشعرية، من خلال مقارنة تجمع بين البعدين النفسي والاجتماعي، بما يتيح الكشف عن الدلالات العميقة المرتبطة بموضوع الدراسة.

أهداف للدراسة:

- الكشف عن طبيعة الأسلحة التي وظّفها الشاعر الصعلوك والفتّاك في الشعر الجاهلي، وبيان دلالاتها الفنية والرمزية.
- تحليل كيفية توظيف السلاح في بناء صورة الفخر لدى الصعاليك والفتّاك، وإبراز علاقته بالبطولة والشجاعة.
- رصد أوجه التشابه والاختلاف في استخدام الأسلحة بين شعراء الصعاليك وسائر شعراء العصر الجاهلي.
- بيان العلاقة الجدلية بين الشاعر الصعلوك وسلاحه، وأثرها في تشكيل هويته النفسية والاجتماعية.
- إبراز البعد الجمالي والبلاغي لصور السلاح في الشعر الجاهلي، ومدى إسهامها في بناء الخطاب الشعري.

أهمية الدراسة:

تتبع أهمية هذه الدراسة من سعيها إلى إبراز ظاهرة الفخر بالنفس وبالسلاح، والكشف عن تمثّلات الشجاعة لدى الصعاليك والفتّاك في الشعر الجاهلي، فضلاً عن تحليل آليات توظيف السلاح في بناء الخطاب الشعري لديهم. كما تسهم الدراسة في التعريف بهذا اللون من الأدب العربي، وإضاءة جوانبه الفنية والدلالية.

مدخل:

يمكن للمتتبع الذي يستقرأ شعر الصعاليك والفتّاك في الجاهلية أن يلاحظ كيف أبرزوا الفخر من خلال توظيف الحرب ووسائلها في أشعارهم؛ لإثبات الشجاعة وشدة البأس، في زمن كانت هذه القيم شعار الحياة عند كثيرين. ومن يميّز في إبراز الفخر بنظمٍ مميّزٍ تتناقله الأخبار ويتداوله الشعراء، فإن ذلك الفخر هو الذي يدوم ويستمرّ مع توالي الزمان. وقد يبرز الشاعر حادثةً بنظمٍ مميّز، فتكون أدعى للفخر من حادثةٍ أكبر منها لم تُنظم بمثلها في الشعر. ويُعدّ الصعاليك والفتّاك من الشعراء الجاهليين الذين نظموا شعر الفخر، ووثّقوا مآثرهم وأمجادهم في أشعارهم.

والأسلحة التي تحدّث عنها الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي «لا تخرج عن نطاق الأسلحة التي عرفها العصر الجاهلي، سواء أكانت أسلحة هجوم، كالسيف والرمح والسهم، أم أسلحة دفاع، كالدرع والترس والمغفر والبيضة» (القيسي، 1964م، ص 164-165). ومن «الطبيعي أن يتحدث الصعاليك عن أسلحتهم؛ فهي القوة الثالثة التي يعتمدون عليها في مغامراتهم، إلى جانب قوة قلوبهم وقوة أرجلهم، تلك القوى الثلاث التي تقوم عليها حياة الصعلوك» (خليف، 1966م، ص 195).

والفخر بالنفس والسلاح والشجاعة من عادات العرب التي لا يمكن تجاوزها، ومما يبيّن ذلك ما قاله الشاعر الفاتك (البرّاض الكناني)، إذ يفخر، مع عدم إقراره الفخار سابقاً، لكنه عاد إلى الفخر بنفسه وسلاحه متّبعاً عادة العرب؛ فالسيف مصدر الفخر؛ لأنه صورة للقوة والشجاعة، ورمز الافتخار بالنفس، إذ يقول (النعانعة، 2007م، ص304):

نَقِمْتُ عَلَى الْمَرْءِ الْكَلَابِيِّ فِخْرَهُ *** وَكُنْتُ قَدِيمًا لَا أُقِرُّ فِخَارًا
عَلَوْتُ بَحْدَ السَّيْفِ مَفْرَقَ رَأْسِهِ *** فَأَسْمَعُ أَهْلَ الْوَادِيِّينَ خُورًا

ويكشف استقراء شعر الصعاليك أنهم اعتمدوا على السلاح، والقوة الجسدية، والقوة المعنوية، ويظهر ذلك -على سبيل الاستشهاد- في قول الشنفرى، إذ «يفخر على من لم يجازه بحسن بثلاثة أشياء: (قلبٍ مقدام)، و(سيفٍ مجردٍ من غمده)، و(قوسٍ نبغ صفراءً طويلةً)، مكتفياً بذكر القلب والسيف مجردين دون تفصيلٍ أو وصف، وعمد إلى وصف القوس بما يتناسب مع حاجته المادية والنفسية» (المفرجي، 2016م، ص131).

وقد استعمل الكناية عن هذه الموصوفات الثلاث، وجعل منها صاحباً موثوقاً يكتفي بصحبته، فيقول الشنفرى في لاميته: (غالب، 1998م، ص69):

وَلِي صَاحِبٌ مِنْ دُونِهِمْ لَا يَخُونُنِي *** إِذَا التَّبَسُّتُ كَفِي بِهِ يَتَأَكَّلُ
إِنِّي كَفَانِي فَقَدْ مِنْ لَيْسَ جَازِيًا *** بِحُسْنِي وَلَا فِي قَرْبِهِ مُتَعَلِّلُ
ثَلَاثَةٌ أَصْحَابٍ: فَوَادٌ مُشَيِّعٌ *** وَأَبْيَضُ إِصْلِيَّتٍ وَصَفْرَاءُ عَيْطُلُ

فعدّة الحرب وألتها، مع قوة البدن، كانت مصدرًا للفخر؛ إذ «لا بدّ للمحارب من أسلحةٍ يحارب بها ويدافع بها عن نفسه» (علي، 2001م، ج5، ص422)، وهي ذاتها التي كان يستعملها الصعلوك والفاتك في الحرب للقتال، وفي السلم للصيد ونحوه، كالسيف والرمح والقوس والسهم، وغيرها من الأسلحة التي كانت متوفرة آنذاك.

لقد صقلت الحياة، بظروفها وقساوتها، شخصية الصعاليك والفتاك، وعلمتهم الصبر الشديد وقوة القلب، ومنحتهم قوة الأبدان لمواجهة المخاطر التي تعترضهم، فضلاً عن تحمّل التهميش والعزل والإقصاء، والخروج من القبيلة والمجتمع الذي ينتمون إليه (قادرة، 2013م، ص167). فحياتهم قائمة على تحمّل الجوع والصبر عليه؛ إذ يقول الشنفرى: (غالب، 1998م، ص72):

أَدِيمُ مَطَالِ الْجُوعِ حَتَّى أُمَيْتَهُ *** وَأَضْرِبُ عَنْهُ الذِّكْرَ صَفْحًا فَأَذْهَلُ
وَأَسْتَفِّ تُرْبَ الْأَرْضِ كِي لَا يَرَى لَهُ *** عَلَيَّ مِنَ الطُّولِ امْرُؤٌ مَتَطَوَّلُ

وهنا كنايةً ترسم صورةً تتضمن إشارةً إلى الاعتزاز بالنفس؛ وبهذا التكوين النفسي والبدني، والإرادة الصلبة، يعلن الصعاليك جاهزيتهم لحمل السلاح لتغيير قواعد الحياة في الجاهلية، مفتخرين بكمال عناصر شخصية الفارس لديهم: بدنٌ سليم، وقلبٌ شديد، وسلاحٌ ماضٍ؛ وتلك هي محاور الفخر في الشعر.

ولستُ عبداً لموعدين *** ولا أقبُلُ ضيماً يأتي به أحدُ

أولاً: السيف

يُعدّ السيف من أهم أدوات الحرب عندهم، وأوثق الأسلحة الشخصية لدى الصعاليك والفتاك، كسائر شعراء عصرهم. أمّا الأسلحة الأخرى، فهي أسلحة إضافية وثانوية، على أهميتها (حفني، 1987م، ص216). ولا يخفى ما للسيف من مكانة في الفخر وإتقان القتال به، وقد تفنّن كثير من الشعراء «في وصفه، وخلعوا عليه من الصفات والتشبيهات والأسماء المختلفة ما يدلّ على شدة حبهم له وتعلّقهم به؛ فهو الصارم، والبتّار، والمهند، والحسام، وقد نَمّوا من لا يحمله لأنه ضعيف» (النعانة، 2007م، ص40).

كما افتخروا بكل ما يتصل بالسيف، من صناعته وأشكاله وألوانه؛ إذ غدا رمزاً من رموز الجمال والقوة والشجاعة عند الجاهليين، وأضحى رفيقاً ملازماً لهم (السامرائي، 1985م، ص5). والسيف أكثر الأسلحة حضوراً في شعر الصعاليك؛ فهذا أميرهم (عروة بن الورد) يفخر بسيفه الخفيف الأبيض، ويفخر بكثرة غاراته يميناً وشمالاً؛ فيوماً يُغير على نجد، ويوماً على أهل الجبل، فيقول: (بكر، 1998م، ص69):

يُطاعن عنها أول القوم بالقنا *** وبيض خفافٍ ذات لونٍ مشهٍ
فيوماً على نجدٍ وغارتِ أهلها *** ويوماً بأرضٍ ذات شتٍ وعرعر

وأما (صخر الغي)، فيفتخر بسيفه القاطع الصارم، المصنوع «من حديدٍ جيدٍ أصيل، رقيق الشفرتين، يجري الفرند في منته، وهو سيفٌ منتقى، فلا عنهُ سيوفٌ أريح حتى أخرج من بينها سيفاً معدومَ النظر؛ لا تقوى أشدّ العظام على ضربته، وإنما تتكسر تحتها قطعاً» (خليف، 1966م، ص196).

ويتباهى بلونه، إذ له بياضٌ مشوبٌ بشيءٍ من السواد في بعض منته؛ فبياضه غير خالص، بل هو فرندٌ ذو رُيدٍ (الفارابي، 1987م، ج2، ص472)، وليس ذلك لعيبٍ فيه، وإنما هو زيادة في الجودة.

فالشاعر يصف سيفاً قوياً صقيلاً حاداً، مصنوعاً من حديدٍ متينٍ ذي لونٍ بارزٍ مميز، يهوي به على أعدائه فيقطعهم قطعاً؛ ليُظهر فخره بسيفٍ قويٍّ محمولٍ بكفٍّ قوية، فيقول: (فرج، 1965م، ج1، ص257-258):

وَصَارِمٌ أَخْلِصَتْ خَشِيْبَتُهُ *** أبيضُ مَهْوٌ فِي مَتْنِهِ رُبْدُ
فَلَوْتُ عَنْهُ سُيُوفَ أَرِيحٍ إِذْ *** بَاءَ بِكَفِّي وَلَمْ أَكْذُ أَجِدُ
فَهُوَ حَسَامٌ تُتْرَضْرِبُهُ *** سَاقَ الْمُدْكِي فَعَظْمُهَا قِصْدُ

والسيف حاضرٌ في شعر (تأبط شراً)، إذ يفخر به ويوظفه لإبراز قوة كفه، حين يهزه ضارباً به جيداً الأغيد بقوة الأسد، ويصف ضربته القوية التي تجعل النساء بين نائحةٍ وصائحةٍ، وجازعةٍ وبأكيةٍ، على خصمه وهو في سياق النزاع، إذ يقول: (الفقار، 1984م، ص100):

ويَوْمٌ أَهْزُ السَيْفَ فِي جِيدِ أَغِيدٍ *** لَهُ نِسْوَةٌ لَمْ تَلَقَ مِثْلِي أَنْكَرَا
يُنْحَنَ عَلَيْهِ وَهُوَ يَنْزَعُ نَفْسَهُ *** نَقْدَ كُنْتُ أَبَاءَ الظَّلَامَةِ قَسُورَا

وهزةُ السيف هذه، التي يفخر بها (تأبط شراً)، ذكرها أيضاً (الشنفرى) مفاخرًا بها وبالسيف وحدته، بوصفها مصدر قوته؛ فالسيف الحسام الحاد هو مستنده، وهو محلّ فخره، إذ يفخر به وبنفسه ورفاقه الذين يغيرون معه بسيوفهم، فيقول: (غالبا، 1998م، ص110):

فَشَنُّ عَلَيْهِمُ هِزَةَ السَيْفِ ثَابِتٌ *** وَصَمَمَ فِيهِمُ بِالْحَسَامِ الْمُسَيْبِ
وَظَلْتُ بِفَتْيَانٍ مَعِيَ أَتْقِيهِمْ *** بَهْنِ قَلِيلَا سَاعَةً ثُمَّ يَخِيبُوا

وقد ارتبط السيف عند الجاهليين، ولا سيما الصعاليك الفتاك منهم، بالشجاعة التي تُعدّ من أبرز صفاتهم، ومن أهم مواضع الفخر لديهم، في ظل نظامٍ جاهلي «حتمّ على هذا الإنسان الاعتماد على نفسه، متسلّكاً بشجاعته وقوته الذاتية» (العميري، 2019م، ص119).

ويفخر (تأبط شراً) بشجاعته؛ إذ يقاتل وغايته تحقيق الثأر، وملاقة الفرسان الكماة، ولا يقاتل ليتبجح كما يفعل غيره ممن يسعون إلى إبراز شجاعتهم، بل هو شجاعٌ بطبعه، ولا حاجة إلى تشجيع قومه له؛ إذ يقول: (الفقار، 1984م، ص112-113):

قَلِيلَ غَرَارِ النُّومِ أَكْبَرُ هَمِهِ *** دَمُ الثَّأْرِ أَوْ يَلْقَى كَمِيَا مُقْنَعَا
يُمَاصِعُهُ كُلُّ يَشْجَعِ قَوْمُهُ *** وَمَا ضَرْبُهُ هَامَ الْعِدَى لِيُشْجَعَا

ومن صور توظيف الثقة بالنفس لإظهار الشجاعة ما قاله الفاتك (عمرو نو الكلب)، حين يتوعدّ أعداءه بلا رحمة؛ لأنه لا يطلب منهم رحمة، إذ يقول: (فرج، 1965م، ص567):

فَإِنْ أَتَقَفْتُمُونِي فَأَقْتُلُونِي *** وَإِنْ أَتَقَفَ فَسَوْفَ تَرَوْنَ بَالِي

ويمكن عدُّ طلبِ المنازلة صورةً من صور الشجاعة والثقة بالنفس، ومن ذلك قول (عروة بن الورد) حين وظّف التشبيه لغرض الفخر؛ إذ شبّه سيفه مادحًا، قاصدًا إظهار شجاعته، باستجابته لدعوة خوض الحروب دون تردد، ليفخر بعد ذلك بشجاعته وثقته بنفسه، وقوة بدنه وكفّه، وبسيفه المأثور عن أجداده، و«ما تحمله هذه المفردة من دلالة في هذا المقام الكاشف، في سياقه، عن الفخر بنفسه؛ مفردة (المأثور) أكثر إفاضةً واستشعارًا لمعاني الفخر» (كريم، 2021م، ص 59-60).

فإجابة الدعوة للنزال، وملاقة كل مبارزٍ قوي، فيه تصويرٌ لشجاعةٍ فائقة، إذ يقول: (بكر، 1998م، ص 81):

إذا قيل يا ابن الورد أقدم إلى الوغى! *** أجبت، فلاقاني كميّ مقارع
بكفي من المأثور، كالمح لوئه، *** حديثٌ بإخلاصِ الذكورة، قاطع

وقد أكثر الصعاليك والفتاك من الفخر بسيوفهم؛ لأنها «المنفذ الوحيد، والصديق المفيد في حلهم وترحالهم، وحياء مثل حياة هؤلاء اللصوص لا بدّ لها من سيفٍ قاطعٍ يطيح برؤوس الأعداء» (البشير، 2010م، ص 29).

والفخر ببياض لون السيف كثير، ومنه فخر الفاتك (مالك بن حريم) بفرسان قومه وما عندهم من سيوفٍ بيضٍ قاطعة؛ إذ قال: (الطريفي، 2004م، ج 2، ص 139):

أقبلت أجلي بالحسام *** معا رؤوس القوم فلوا
والبيض تلمع بيننا *** تعصو بها الفرسان عصوا

وهذا الفاتك (عمرو ذو الكلب) يفخر بملازمة سيفه الشديد البياض، كأنه وشاح على الصدر، فيقول: (فرج، 1965م، ج 2، ص 568-570):

تمناني وأبيض مشرفيا *** وشاح الصدر أخلص بالصقال

وتشبيهه صفاء اللون بالملح تكرر عندهم في شعر الفخر، «وهو تشبيه نابع من البيئة» (بكر، 1998م، ص 81)، وقد تقدّم ذلك عند عروة، ومثله في تشبيهه صفاء اللون بالملح قول الشنفرى: (غالب، 1998م، ص 98):

حسام كلون الملح صافٍ حديدُهُ *** جُرارٍ كأقطع الغدير المنعب

ومثله كذلك قول (مالك بن حريم)، حين قُتل أخوه ولم يُعرف قاتله، ثم «أخبر بعد ذلك أن بني قُمير قتلوا أخاه، فأغار عليهم، وقتل قاتل أخيه، وأنشأ يقول:»

بني قُميرٍ قتلت سيديكم *** فالأيوم لا فدية ولا جزع

جلته صارم الحديدية *** كالمح وفيه سفاسق لمع))

(القالى، 1976، ج2، ص139-140)

فشبه صفاء لون سيفه بالملح وذلك في أعلى درجات الفخر حين أدرك ثأره من قاتل أخيه وذلك مما يبعث على الفخر عند العرب.

ومن شدة الفخر بالسيف يقوم بعض الفرسان بوضع علامة بارزة مميزة عليه، كما فعل الفاتك (الحارث بن ظالم المري) حين وضع على سيفه تمثال حية ليتميز به، فقال: (البياتي، 1986م، ج2، ص261)

ومن شدة الفخر بالسيف يقوم بعض الفرسان بوضع علامة بارزة مميزة عليه، كما فعل الفاتك (الحارث بن ظالم المري) حين وضع على سيفه تمثال حية ليتميز به، فقال: (البياتي، 1986م، صفحة 261 / 2)

عَلَوْتُ بِذِي الْحَيَّاتِ مَفْرَقَ رَأْسِهِ *** وَهَلْ يَرَكِبُ الْمَكْرُوهَ إِلَّا الْأَكَارِمُ
فَتَكْتُ بِهِ كَمَا فَتَكْتُ بِخَالِدٍ *** وَكَانَ سَلَاحِي تَجْتَوِيهِ الْجَمَاجِمُ

وهذه الصورة حين يعلو مفرق الرأس بيسفه يذكر مثلها الفاتك (عمرو بن كلثوم التغلبي)؛ ولكن يصور كيف تعلق السيوف وسنابك الخيل فوق الرؤوس، فقال: (يعقوب، 1991م، ص41)

تبس سنابكهم من فوق رؤسهم *** سقفا كواكبهم البيض المباتير

من كل ما سبق، يتضح جلياً أن الصعاليك والفتاك يكثر من الفخر بالسيوف، تلميحاً تارة أو تصريحاً، واختصاراً مرة أو بسطاً وتوضيحاً، وقد بالغوا في وصفها مبالغة مقبولة إذا ما قورنت بالحاجة إليها، وقد كثر ذلك في أشعارهم، في حربهم وسلمهم وحلهم وترحالهم؛ لأنها مصدر فخرهم وحمايتهم، وبها يبلغون من عدوهم النكاية، وقد وصفوها بالبياض، صوافي كالمح في صفائه، لوامع كلمعان سطح الماء، ولمعانها ساطع، يسمونها «البيض القواطع»، ويتفاخرون بلون سيوفهم، وربما توضع عليها علامة مميزة بارزة كتمثال الحية، أو تحلى بشيء من الحلية، وافتخروا بسرعة قطعها فوصفوها بالقاطع البتار، في أوصاف تحبها الأسماع وترغب في الاستماع إليها، وقد افتخروا معه بقوة سواعدهم، فالسيف بقوة ساعد الضارب، والحقيقة أن من حق فرسان العرب الفخر بسيوفهم، فهم قوم لا يدانى بهم فيها أحد.

ثانياً: الرمح

الرمح سلاحٌ معروف، وهو من الأسلحة الفعالة التي تُستخدم في الحرب والسِّلم، كالصيد ونحوه، ويأتي بعد السيف في مكانته واستعماله وحاجته، بل «يضارع السيف رفعةً وتعظيمًا، ولم تكن أهميته أقل من أهمية السيف بالنسبة للفراس في المعركة، فهو كثيرًا ما يُذكر معه» (القيسي، 1964، ص137)، لكن الرمح أقل استعمالاً من السيف عند الصعاليك والفتاك، ولعل سبب ذلك قلة اعتمادهم عليه في مغامراتهم؛ لأنه من الأسلحة التي يستخدمها الفرسان أكثر من الرجالة (خليف، 1966، ص202)، ومع ذلك كان مصدر فخر عند الصعاليك والفتاك، وقد أجادوا في وصفه وشدة وقعه، ومن الفخر بالسيوف والرماح ما قاله حاجز بن عوف الأزدي، هذا الصعلوك المُغير، حيث جعلها عزةً ومنعةً بأيدي الكماة الشجعان من قومه، إذ يقول (العجلوني، 2007، ص86):

أَلَا زَعَمْتَ أَبْنَاءَ يَشْكُرُ أَنَا *** بِرَبْعِهِمْ بَأْوَا هُنَالِكَ نَاضِلُ
سَتَمْنَعُنَا مِنْكُمْ وَمِنْ سُوءِ صُنْعِكُمْ *** صَفَائِحُ بِيضُ أَخْلَصَتْهَا الصِّيَاقِلُ
وَأَسْمُرُ خَطِيٍّ إِذَا هُرَّ عَاسِلٌ *** بِأَيْدِي كُمَاةٍ جَرَّبَتْهَا الْقَبَائِلُ

كما جعل أمير شعراء الصعاليك، عروة بن الورد، السيوف والرماح سلاح الغارة التي أخاف بها الأعداء، فضلاً عن الخيل، في «صورة تستمد روعتها من صدقها وحيويتها؛ فهذه الخيل القوية السريعة التي يمتطيها الفرسان الصعاليك مشغولة بمطاردة أخريات الإبل المنهوبة، أما فرسانها أنفسهم فمشغولون بمقاتلة القوات المهاجمة من أصحاب الإبل» (خليف، 1966، ص202)، إذ يقول (بكر، 1998، ص69):

سَتَفْرَعُ بَعْدَ الْيَأْسِ مَنْ لَا يَخَافُنَا *** كَوَاسِعٍ فِي أُخْرَى السَّوَامِ الْمَنْفَرِ
يَطَاعِنُ عَنْهَا أَوَّلَ الْقَوْمِ بِالْقَنَا *** وَبِيضِ خِفَافٍ، ذَاتِ لَوْنٍ مَشْهَرِ

ويصف عروة بن الورد يوم التَّخَانُقِ، فيفخر برماحه الخطية، مُظهراً كمال صفاتها وقوتها وجودة صناعتها، مع افتخاره بسيفه وبفرسان عبس حين غزتهم بنو عامر (يوم شعر) طلباً لثأر بينهم، فانكشفوا أمام عبس وأصيب ناسٌ منهم، فزعموا أن ابن الطفيل أدركه العطش فخشي عبس، فخنق نفسه حتى مات، فسُمِّي يوم التَّخَانُقِ، وفيه يقول (بكر، 1998، ص74):

وَنَحْنُ صَبَحْنَا عَامِرًا أَدْ تَمَرَّسَتْ *** عُلَالَةَ أَرْمَاحٍ وَضَرْبًا مُذَكَّرًا
بِكُلِّ رِقَاقِ الشَّفَرَتَيْنِ مُهَنْدٍ *** وَوَلَدِنِ مِنَ الْخَطِيِّ قَدْ طَرَّ أَسْمَرًا
عَجِبْتَ لَهُمْ، إِذْ يَخْنُقُونَ نَفُوسَهُمْ *** وَمَقْتَلَهُمْ تَحْتَ الْوَعْيِ كَانَ أَعْذَرًا

وحين يطلب تأبط شرّاً، الصعلوك الفاتك، الثأر لصاحبه، ويريد قتلاً لبني العوص من بجيلة ونهباً لأموالهم، فإنه يسعى إلى إدراك ذلك بالرماح السمر والسيف معاً، ثقةً منه بنفسه وقوة سلاحه، فيقول (الفقار، 1984، ص123):

لَعْمُرُو فِتْيَ نِلْتُمْ كَأَنَّ رِداءَهُ *** على سرحه من سرحِ دومة، شائق
لأطرُدُ نهباً أو نزورُ بفتيةٍ *** بأيمانهم سمرُ القنا والعقائِقُ

وكذلك يفعل قيس بن الحدادية، الفارس الفاتك، مفاخرًا بأنه لا يُغير على هوازن بخيل، بل برمح وسيف، فيصيب سبيًا ومالًا ويقتل رجالًا، إذ يقول (الضامن، 1990، ص33):

لقد علمتُ أفناءً بكرِ بنِ عامرٍ *** بأننا نذودُ الكاشحَ المتزحزحا
وانا بلا مهرِ سوى البيضِ والقنا *** نصيبُ بافناءِ القبائلِ منكما

ومن فخره برمحه هذه الأبيات التي نظمها في حرب خزاعة، وهم قومه، مع قيس بن عيلان وأميرهم عامر بن الظرب، حين رغبوا في الكعبة، وكانت خزاعة هي التي تلي أمرها، فطمعوا أن ينزعوه منهم، فاقتتلوا، فهزمت بنو قيس، ونجا عامر على فرسه (الأصفهاني، 2008، ج14، ص93)، قائلاً (الضامن، 1990، ص32):

لقد سُمِتَ نَفْسُكَ يابنَ الظربِ *** وجشمتهم منزلاً قد صَعُبُ
وحملتهم مركبا باهظا *** من العيبِ إذ سقتهم للشَّعْبُ
بحربِ خُزاعةِ أهلِ الغلا *** وأهلِ الثناءِ وأهلِ الحسبِ
هم المانعو السبيتِ والذائدون *** عن الحُرَماتِ جميعِ العَرَبِ
نَفَوْا جِرْهُمَا ونَفَوْا بَعْدَهُم *** كِنانَةَ غصباً ببيضِ القُضْبِ
وسمرِ الرماحِ وجُردِ الجيادِ *** عليها فوارسُ صدقِ نُجْبِ

ومما سبق، يظهر جلياً أهمية الرمح ودوره سلاحاً من أسلحة الحرب لدى الفرسان من العرب، صعاليك وفتاكاً؛ فقد كان سلاحهم في الغارة والطرْد، به يفتخرون ويحتمون، وإليه ساعة المنازلة يلتجئون، فيرمون من تباعد بالرماح، ويقاتلون من قرب بالسيوف.

ثالثاً: القوس والسهم

والقوس من الأسلحة المهمة التي تأتي بعد السيف والرمح في الأهمية، فهو سلاح بعيد المدى يُرمى به دون اضطرار الرامي إلى الاصطدام المباشر بالعدو أو الالتحام به، ويُعدّ النبل خير أداة تحقق له ذلك (حفني، 1987، ص222)، أي إنه سلاح فعّال «له مهمته التي تكلّ عنها السيوف» (النعناع، 2007، ص148). وكان السهم، عتاد القوس، سريع الانطلاق بعيد المدى، وكانت العرب

تصفه بالحليف الذي يفخرون به (محمد، 1436هـ، ص42)، كما كانوا يفخرون بالقوس عموماً، فيصفون جودتها وحسن صناعتها وجمال هيئتها، بما يسرّ الخبير بها (الجندي، ص139).

ولقد كان للشعراء الصعاليك والفتاك نصيب كبير في الفخر بالقوس ووصف السهام «في جميع أطوارها، منذ بريها وتركيب الريش فيها حتى استخدامها في الرمي، كما يصفون نصالها وأوقافها» (الجندي، ص192)، وقد وردت القوس والسهام في سياق الحروب والغارات، ومن ذلك تصوير الشنفرى لدور السهام، الذي لا يقل عن فعل السيوف في الفتك بالأعداء، إذ يقول (غالب، 1998، ص117):

ألا هل أتى عنا سُعادَ ودونها *** مِهَامَةٌ بيدٍ تَعْتلي بالصعالكِ
بأنا صَبَحنا القومَ في حُرِّ دارهم *** حُمَامَ المنايا بالسيوفِ البواتكِ
قتلنا بِعمرو منهم خَيْرَ فارس *** يَزِيدُ وسعداً وابنِ عوفٍ بمالكِ
ظَللنا نُفري بالسيوفِ رؤوسَهُم *** ونَرشُقُهُم بالنبلِ بين الدكادِكِ

ويتباهى الشنفرى ويطرب برنين قوسه، ويشبّهه بهاتفٍ ذي صوتٍ شجي، فيفخر بها ويتغنى، ويستمتع إلى رنتها، وتعجبه صناعتها من «خشب النبع، أو الشوط، أو الشريان، والواقع أن هذه الأسماء الثلاثة لنوع واحدٍ من الشجر، ولكن تختلف أسماؤها باختلاف الأماكن» (الجندي، ص132)، فيقول (غالب، 1998، ص105):

وأبيضُ من ماء الحديدِ مَهْدٍ *** مُجَدُّ لأطرافِ السواعدِ مِقْطَفُ
وحمرَاءُ من نبعِ أبي ظهيرةٍ *** تُرْنُ كَارِنانِ الشجِي وتَهْتَفُ
إذا آلَ فيها النَزْعُ تَأبى بعجزها *** وترمي بِذرونها بِهِنَّ فِقْدَفُ
كأنَّ حفيفِ الرملِ من فوقِ عجزها *** غوارِبِ نحلٍ أخطأ الغارَ مُطْنَفُ

وصيحة السهم هذه عند انطلاقها من القوس بصورها الشنفرى نفسه، ويستعمل التشبيه، إذ يشبّهها بصرخة تكلى عند فقد عزيز، فيقول (غالب، 1998، ص70):

إذا زلَّ عنها السَّهْمُ حنَّتْ كأنَّها *** مُرْزَاةٌ عَجَلَى تُرْنُ وتُحَوِّلُ

ويستعمل الفاتك عمر ذو الكلب التشبيه، فسمه صفراء من النبع القوي، ويشبّهها بالعاج لقوتها، ويقول مفاخرًا بها (فرج، 1965، ج2، ص569):

وصفراءَ البرايةِ عُودَ نبعٍ *** كَوَقِفِ العاجِ في وَرِكِ حُدالِ

ولقد أكثر الشعراء من أوصاف السهم «في جميع مراحلها، منذ بريها وتركيب الريش فوقها حتى لحظة استخدامها، وهم في كل تلك العمليات إنما يسعون إلى غرض واحد وهدف مقصود، هو

إعداد هذه الهدية لأعدائهم الذين يبغضونهم ليصوبوها إلى قلوبهم» (القيسي، 1964، ص185)،
وفي هذا المعنى يقول الشنفرى (غالب، 1998، ص104-105):

ورذت بمأثورِ يمانٍ وضالةٍ *** تخيرتها مما أريشُ وأرصفُ
أرغبها في كلِّ أحمرٍ غائرٍ *** وأنسجُ للوالدانِ ما هو مُقرِفُ
وتابعتُ فيها البريِّ حتى تركتهُ *** يرفُ إذا أنزفتهُ ويزفزفُ
بكفي منها للبغيضِ عُراضةُ *** إذا بعثُ خلا ما له مُتعرِفُ

ويقول الفاتك عمرو ذو الكلب، واصفًا سهامه بالرماح وهي طائرة يكسوها الريش، كشوك
العفاء، وهو يفخر بها مهددًا عدوه، إذ يقول (فرج، 1965، ج2، ص569):

على أن قد تمناني ابنُ ثرنا *** فغيري ما تمنن من الرجال
فلا تتنني وتمنن جلفاً *** جُراهمةً هجفاً كالخيال
تمناني وأبيض مشرفيا *** وشاخ الصدر أخلص بالصقال
وثجراً كالرماح مسيراتٍ *** كسين دواخل الريش النسال

وزاره معجبًا بالقوس ولونها، كما يعجبه صوتها في الكف كالشنفرى، وهي عنده تعج كالناقة
الكبيرة في أواخر النعم، ويفخر بها وهو يقتل الذئب، إذ يقول (فرج، 1965، ج2، ص576):

وفي الشمال سَمحةٌ من النشم
صفراء من أقواس شيبانِ القدم
تعج في الكف إذا الرمي اعترم
ترنم الشارف في أخرى النعم

ويستأنس كذلك صخر الغي الهذلي بصوت انطلاق السهام، كما كان الشعراء من الفرسان
يستأنسون بها، ويتغنون بصرخة انطلاقها وإصابتها (القيسي، 1964، ص179)، مفتخرًا بها، إذ
يقول (فرج، 1965، ج1، ص258):

وسمحةٌ من قسي زارة صف *** راء هتوف عداؤها غرد
كان إرناها إذا ردمت *** هزم بغاة في إثر ما فقدوا

ونستنتج من كل ما سبق أن الشعراء الصعاليك والفتاك يفخرون بالسلاح، وقد وظفوا السيف
والرمح والقوس في أشعارهم توظيفًا رئيسًا لحاجتهم إليها بحسب كل حالة يمزون بها، وكل موقف
يستدعي استعمالها، وهم بذلك يسايرون شعر عصرهم، مع فارق كثرة الاستعمال. ومع اعتزازهم الكبير
بأسلحتهم، فإنها تعد جزءًا من ثقافتهم وهويتهم؛ إذ «كما لاحظنا خلع الشعراء على أسلحتهم اللون

الأبيض... أو الأحمر، فضلاً عما لهذه الألوان من قدسية... فاللون الأبيض يقترن بالقيم الإيجابية والسمو والرفعة، واقترن الأحمر عادة بالغضب والشهوة والهيّاج، وكلا الدالّتين له اتصال مباشر بالحرب وأجوائها» (فنجان، 2011، ص88).

وفضلاً عن التشبيهات، فإن أكثر ما وظّفه في أشعارهم يعتمد على الملاحظة والموازنة بين ما يرونه وما يوجد في مخيلتهم، كما تكثّر التشبيهات المنتزعة من البيئة في شعر الصعاليك، وتتكرر لدى أكثر من شاعر (شديفات، 2009، ص275)، وهذه التشبيهات تعكس فخرهم بالحياة الصعبة والقاسية، وبقوتهم وشجاعتهم، فضلاً عن ارتباطهم الوثيق بأسلحتهم.

الخاتمة:

في ختام هذا البحث، يمكن القول إن شعر الفخر بالأسلحة عند الصعاليك والفتاك يُمثّل أحد أسمى صور الاعتزاز بالنفس والشجاعة لديهم؛ إذ رسموا في أشعارهم صوراً تجسّد معاني الشجاعة والقوة والصبر، والقدرة على المجابهة والصمود. وقد أسهم ذلك في ترسيخ مظاهر الفخر بالنفس والأسلحة، بوصفهما دليلاً على قوة البأس، ومعاني الرجولة والفروسية.

كما كشف البحث أن توظيف الأسلحة والحرب في شعر الفخر لديهم كان قائماً على الموازنة بين الواقع والمخيّل، فضلاً عن مسايرتهم لأساليب شعر عصرهم، مع تميّزهم بكثرة الاستخدام. وقد تكررت التشبيهات لديهم، مع تفاوت في دقة التعبير وجودة النظم.

وتبيّن أن مفاخرتهم بالأسلحة تركّزت بشكل خاص على السيف، الذي بالغوا في وصفه وذكره مبالغة يمكن عدّها مقبولة في سياق الفن الشعري. أما الرمح فقد جاء حضوره أقل من السيف، لارتباطه غالباً بالفرسان أكثر من المشاة، في حين نال القوس حظاً أقل من غيره، رغم فعاليته، ولا سيما عند الرجالة، وذلك لأن استعماله يتم عن بُعد، مما يقلّل من قيمة الفخر به في تصورهم.

أولاً: النتائج:

توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

1. يمثل الفخر بالأسلحة في الحرب أهم الأغراض الشعرية عند الصعاليك والفتاك.
2. احتل السيف المرتبة الأولى في الاستعمال الحربي والفخر به، ثم الرمح ثم القوس، وقد فرضت أهمية استعمال تلك الأسلحة في القتال الطبيعية وجودها في نصوصهم الشعرية على هذا الترتيب.
3. وظف الصعاليك والفتاك ذكر العدة المادية للحرب وأنواع الأسلحة باستخدام أوصافها وأسمائها وكل ما يتعلق بها بقصد الفخر بالنفس والشجاعة غالباً، وقد عرف عنهم براعتهم في استعمال الأسلحة.

4. وظف الصعاليك والفتاك ذكر العدة المعنوية وكل ما يتعلق بها للفخر بالنفس.
5. يكثر في شعر الصعاليك والفتاك الاعتماد على براعة التصوير واستعمال التشبيه والكناية وغيرها، وحسن النظم ودقة التعبير.
6. الفخر بالسلاح في شعر الصعاليك والفتاك نابع من شدة الحاجة إليه عندهم.

ثانياً: التوصيات:

1. استمرار الدراسة في شعر الصعاليك والفتاك لغرض المساهمة في معرفة هذا الفن الأدبي.
2. التعمق في توضيح منهج الصعاليك والفتاك في استعمالات أساليب الفخر عندهم، وجمع النصوص الشعرية في مثل هذا الموضوع.
3. ضرورة دراسة وإجراء بحوث مقارنة بين الشعراء الصعاليك والفتاك في العصر الجاهلي، وبين شعراء عصرهم لبيان أثر الصلعة في شعرهم.
4. ضرورة توجيه الباحثين نحو إجراء بحوث مقارنة بين الشعراء الصعاليك والفتاك في العصر الجاهلي، وبين من بعدهم من العصور لاستكشاف أوجه المقارنة والتشابه والاختلاف، ولرصد التحولات والتشابه والتقاطعات.
5. استمرار الدراسة في شعر الصعاليك والفتاك من النواحي اللغوية والبلاغية.
6. ضرورة البحث في وسائل الفخر من غير السلاح، والتي لم تستوف دراستها.
7. ضرورة البحث في شعر الصعاليك والفتاك في الأغراض الأخرى، كالمدح والهجاء والرتاء، والحكمة، ونحوها.

قائمة المصادر والمراجع:

- إبراهيم النعانة. (2007). شعر بني كنانة في الجاهلية وصدر الإسلام. عمّان: دار جرير.
- أبو الفرج الأصفهاني. (2008). كتاب الأغاني. بيروت: دار صادر.
- أبو علي الفالي. (1976). كتاب الأمالي. مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي. (1987). معجم الصحاح: تاج اللغة وصحاح العربية. بيروت: دار الملايين.
- إسماعيل بشار سعدي. (2015). شعر الصعاليك الجاهليين في الدراسات الأدبية والنقدية القديمة والحديثة. عمّان: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع.
- إميل بديع يعقوب. (1991). ديوان عمرو بن كلثوم. بيروت: دار الكتاب العربي.

- إيمان السمانى الطيب البشير. (2010). الشعراء اللصوص في العصر الجاهلي (دراسة وصفية تحليلية). السودان: جامعة أم درمان الإسلامية.
- حاتم صالح الضامن. (1990). عشرة شعراء مقلون. بغداد: وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.
- حمزة العيفاوي. (2018). ألفاظ الحرب في شعر الشنفرى. مجلة اللغة العربية وآدابها.
- حميد آدم الثويني. (1984). السليك بن السلكة: أخباره وشعره. بغداد: مطبعة العاني.
- عادل جاسم البياتي. (1986). دراسات في الأدب الجاهلي. الدار البيضاء: مكتبة الأدب المغربي.
- عبد الجبار محمود السامرائي. (1985). تقنية السلاح عند العرب. مجلة المورد.
- عبد الحليم حفني. (1987). شعر الصعاليك: منهجه وخصائصه. مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- علي الجندي. (د.ت). شعر الحرب في العصر الجاهلي. القاهرة: دار الفكر العربي.
- علي ذو الفقار. (1984). ديوان تأبط شرًا وأخباره. بيروت: دار الغرب الإسلامي.
- علي ناصر غالب. (1998). شعر الشنفرى الأزدي. الرياض: دار اليمامة للبحث والطباعة.
- غيثاء قادرة. (2013). لغة الجسد في أشعار الصعاليك: تجليات النفس وأثرها في صورة الجسد. دمشق: اتحاد الكتاب العربي.
- فتحي أرشيد شديفات. (2009). ظاهرة الاغتراب في شعر الصعاليك واللصوص حتى نهاية العصر العباسي الأول. عمان: الطريق للنشر والتوزيع.
- فهاد بن محمد. (1436هـ). وصف القوس في الشعر الجاهلي: دراسة بلاغية نقدية. السعودية: جامعة أم القرى.
- محمد نبيل الطريفي. (2004). ديوان اللصوص في العصرين الجاهلي والإسلامي. بيروت: دار الكتب العلمية.
- محمود محمد شاكر، وعبد الستار أحمد فرج. (1965). شرح أشعار الهذليين. القاهرة: دار العروبة.
- مراد محمد العميري. (2019). الغارة في شعر الصعاليك في العصر الجاهلي: دراسة في الشكل والمضمون. الجزائر: جامعة ابن خلدون.
- نوري حمودي القيسي. (1964). الفروسية في الشعر الجاهلي. بغداد: مكتبة النهضة.
- يوسف خليف. (1966). الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي. القاهرة: دار المعارف.

Romanization:

- Abdul-Halim Hafni, A. (1987). The poetry of the vagabonds: Its methodology and characteristics. Egypt: Egyptian General Book Organization Press.
- Abdul-Jabbar Mahmoud Al-Samarrai, A. (1985). Weaponry technology among the Arabs. Al-Mawrid Journal.
- Abu al-Faraj al-Isfahani, A. (2008). The book of songs. Beirut, Lebanon: Dar Sader.
- Abu Ali al-Qali, A. (1976). Kitab al-Amali. Egypt: The Egyptian General Book Organization.
- Abu Nasr Ismail ibn Hammad al-Jawhari al-Farabi, I. (1987). Mu‘jam al-Sihah: Taj al-Lughah wa Sihah al-Arabiyyah. Beirut: Dar al-Malayin.
- Adel Jassim Al-Bayati, A. (1986). Studies in pre-Islamic literature. Casablanca: Moroccan Literature Library.
- Ali al-Jundi, A. (n.d.). War poetry in the pre-Islamic era. Cairo: Dar al-Fikr al-Arabi.
- Ali Dhu al-Fiqar, A. (1984). The collected poems of Ta’abbata Sharran and his stories. Beirut: Dar al-Gharb al-Islami.
- Ali Nasser Ghaleb, A. (1998). The poetry of al-Shanfara al-Azdi. Riyadh, Saudi Arabia: Dar al-Yamamah.
- Asma Bakr, A. (1998). Diwan Urwah ibn al-Ward. Lebanon: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.
- Fahad bin Muhammad, F. (1436 AH). The description of the bow in pre-Islamic poetry: A rhetorical and critical study. Saudi Arabia: Umm al-Qura University.
- Fathi Arshid Shudaifat, F. (2009). The phenomenon of alienation in the poetry of the vagabonds and thieves. Amman: Al-Tariq Publishing.
- Ghaytha Qadira, G. (2013). Body language in the poetry of the vagabonds. Damascus: Arab Writers Union.
- Hamid Adam al-Thuwayni, H. (1984). Al-Sulayk ibn al-Sulakah: His stories and poetry. Baghdad: Al-‘Ani Press.
- Hamza al-‘Aifawi, H. (2018). War terminology in the poetry of al-Shanfara. Journal of Arabic Language and Literature.

- Hatem Saleh al-Dhamin, H. (1990). Ten poets of limited prolific writing. Baghdad: Ministry of Higher Education and Scientific Research.
- Ibrahim al-Na'ana'ah, I. (2007). The poetry of Banu Kinanah in the pre-Islamic and early Islamic periods. Amman: Dar Jarir.
- Imad Subhi Karim, I. (2021). The image of the weapon as a metaphor in pre-Islamic poetry. Kirkuk: Kirkuk University.
- Iman al-Samani al-Tayyib al-Bashir, I. (2010). The thief poets in the pre-Islamic era. Sudan: Omdurman Islamic University.
- Ismail Bashar Sa'di, I. (2015). The poetry of the pre-Islamic outlaws in literary and critical studies. Amman: Dar Majdalawi.
- Jawad Ali, J. (2001). Al-Mufasssal fi Tarikh al-Arab Qabl al-Islam. Dar al-Saqi.
- Mahmoud Muhammad Shaker, M., & Abdul-Sattar Ahmad Faraj, A. (1965). Explanation of the poetry of Hudhayl tribes. Cairo: Dar al-Uruba Library.
- Muhammad Nabil al-Tarifi, M. (2004). Diwan al-Lusus fi al-Asrayn al-Jahili wa al-Islami. Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.
- Murad Muhammad al-Amiri, M. (2019). The raid in the poetry of the outlaws in the pre-Islamic era. Algeria: Ibn Khaldoun University.
- Naili Siham, N., & Habila Fatima, H. (2019). The image of the bow in pre-Islamic poetry. Algeria: Ibn Khaldoun University.
- Nuri Hammoudi al-Qaisi, N. (1964). Chivalry in pre-Islamic poetry. Baghdad: Al-Nahda Library.
- Raheeq Saleh Finjan, R. (2011). Knightly poetry in the pre-Islamic era. Iraq: University of Dhi Qar.
- Saadi Dhanawi, S. (1996). Diwan of Urwah ibn al-Ward. Beirut: Dar al-Jabal.
- Saleh Taha Muhammad Al-Ajlouni, S. (2007). The poetry of the Azd tribe. Jordan: Yarmouk University.
- Sumaya Ahmed Maidan Hussein Al-Mufarji, S. (2016). Exile and its impact on Arabic poetry. Amman: Dar Al-Hamid.
- Youssef Khalif, Y. (1966). The vagabond poets in the pre-Islamic era. Cairo: Dar al-Maaref.